وهناك رسالة ماجستير أخرى بعنوان "مكتبة مكة المكرمة : دراسة تاريخية" أعدها صالح بن عبدالعزيز المزيني[٦] عام ١٤١٦هـ وخصصها لدراسة مكتبة واحدة من مكتبات الأوقاف وهي : مكتبة مكة المكرمة، فتتبع تاريخها، ومجموعاتها من المكتبات الخاصة وغيرها، وإجراءات تزويدها بالمجموعات، كما تتبع العمليات الفنية التي تجري فيها، وخدماتها. وأشار الباحث في دراسته إلى أن هذه المكتبة قد حظيت بمجموعة كبيرة من الإهداءات التي تمثل العنصر الفعال في بناء مجموعاتها حيث تشكل ٨٥٪ من المجموع الكلي لمجموعاتها. وأوضح أن مجموعات تلك المكتبة تفتقر للتغطية الشاملة للموضوعات الأساسية والفرعية من المعرفة.

وفي العام نفسه صدرت دراسة بعنوان "مكتبة مكة المكرمة : دراسة موجزة لموقعها وأدواتها ومجموعاتها" أعدها عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان[٧]، وتتبع فيها تاريخ موقع المكتبة المتميز الذي يمثل مكان الدار التي شهدت مولد النبي ﷺ. وقد أوضح الباحث الجهات الإدارية التي تبعتها المكتبة عبر تاريخها، والأشخاص الذين تولوا إدارتها خلال تلك الفترات. كما تناول الجوانب المتعلقة بمجموعات تلك المكتبة، وفهارسها التقليدية والآلية.

وفي عام ١٤١٧هـ صدرت دراسة أخرى لحمادي بن علي بن محمد[٨] تحت عنوان "المكتبات الوقفية في المملكة بين الماضي والحاضر"، وحصر فيها الباحث المكتبات الوقفية في مدن المملكة المختلفة؛ موضحًا نشأة كل مكتبة من تلك المكتبات، ووضعها الحالي، وأبرز مقتنياتها سواء كانت تلك المكتبات خاصة بأشخاص أو ملحقة بمدارس أو مساجد أو أربطة أو ما سوى ذلك. وقد كان من بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن هناك بعض المكتبات الوقفية التي تفتح أبوابها لجميع فئات المستفيدين للاستفادة منها، كما سمح بعضها بإعارة كتبها. ومن بين ما أوصى به الباحث ضرورة تطبيق أمناء المكتبات لشرط الواقف في تيسير الاطلاع على الكتب الموقوفة والانتفاع بها تحقيقًا للغرض من وقفها.

وهناك دراسة أخرى أعدها يوسف بن إبراهيم الحميد عام ١٤٢٠هـ[٩] تحت عنوان "جهود وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد وخططها في رعاية المكتبات الوقفية في المملكة" وقد قسمها إلى ثلاثة مباحث تناول في الأول منها المكتبات الوقفية التابعة للوزارة موضحًا نشأة كل منها، ومجموعاتها، في حين تناول في المبحث الثاني إنجازات الوزارة خلال الفترة من عام ١٤١٤هـ حتى ١٤٢٠هـ، أما القسم الأخير فتناول خطط الوزارة لدعم المكتبات الوقفية التابعة لها. وقد أوصت الدراسة بضم المكتبات الوقفية كافة إلى الوزارة – بما في ذلك المكتبات التابعة لرئاسة الحرمين الشريفين – على اعتبار أنها الجهة المسئولة عن الأوقاف

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

وتشجيع الناس على الوقف على المكتبات الوقفية وتوعيتهم بأهميته من خلال الوسائل المختلفة، كما أوصت بتطوير المكتبات الوقفية من حيث العاملون فيها، والنظم المتبعة لتنظيم مجموعاتها وفقًا للأساليب الحديثة باستخدام الحاسب الآلي وربطها بشبكة آلية فيما بينها من جهة وربطها بالمكتبات العامة من جهة أخرى، وأوصت أيضًا بفتح مجالات التعاون بين المكتبات الوقفية وبين المكتبات العامة ومراكز البحث العلمي.

وقد أجرى ناصر بن عبدالرحمن بن إبراهيم آل حمود عام ١٤٢١هـ دراسة حول "الخدمات المكتبية التي تقدمها مكتبات وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد للمستفيدين والتطلعات المستقبلية نحو تطويرها" (١٠)، وقد عرّف في دراسته بالمكتبات التي تشرف عليها الوزارة موضحًا الإجراءات المختلفة التي تتبعها المكتبات للحفاظ على مجموعاتها سواء المخطوطة أو المطبوعة ؛ بما في ذلك إجراءات الصيانة والتجليد والفهرسة والتصنيف. وتطرق الباحث في دراسته إلى استخدام الحاسب الآلي في تلك المكتبات وكذلك خدمات المستفيدين، وتناول من الجانب الآخر التطلعات المستقبلية لتطوير الإجراءات والخدمات المقدمة في تلك المكتبات.

أولاً – وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد :

تولت هذه الوزارة إدارة شئون الأوقاف وتنظيم أعمالها بالمملكة منذ عام ١٤١٤هـ بعد أن كانت تلك المهام تابعة لوزارة الحج والأوقاف منذ نشأتها في عام ١٣٨١هـ.

ومنذ أن تولت وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد إدارة الأوقاف وتنظيمها أصبحت هي الجهة الرسمية المخولة بتطبيق اللوائح والنظم والقرارات المتعلقة بالأوقاف والتي من بينها نظام مجلس الأوقاف الأعلى والمجالس الفرعية الصادر عام ١٣٨٦هـ ، ولائحة تنظيم الأوقاف الخيرية(١١، ١٢).

وقد أوكلت الوزارة المهام المرتبطة بالأوقاف والإشراف عليها إلى وكالة الوزارة لشئون الأوقاف، وأصبح الإشراف على مكتبات الأوقاف من ضمن مهام وكالة الوزارة. ونظرًا لتعدد المسئوليات المتعلقة بالأوقاف، وحرصًا على تنظيم العمل في وكالة الوزارة فقد تم إنشاء هيكل إداري لها يتكون من عدة إدارات هي :

١ – الإدارة العامة لأملاك الأوقاف.
٢ – الإدارة العامة للاستثمار.
٣ – الإدارة العامة للشئون الخيرية.
٤ – الإدارة العامة للمكتبات.
٥ – إدارة الشئون المالية والإدارية لغلال الأوقاف.
٦ – الإدارة العامة للشئون الفنية.

وبالإضافة إلى تلك الإدارات فقد أنشئت فيها الأمانة العامة لمجلس الأوقاف، والأمانة العامة لمجلس شئون الأربطة(١٣) .

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

الإدارة العامة للمكتبات :

هي الجهة المخولة بالإشراف على مكتبات الأوقاف والعمل على تطويرها ووضع السياسات اللازمة لتحقيق أهدافها. كما تشرف هذه الإدارة على تنمية مجموعات مكتبات الأوقاف سواء من خلال الشراء أو التبادل أو الإهداء، وتنظيم تلك المقتنيات والمحافظة عليها وغير ذلك من المهام. وقد تم توزيع العمل في الإدارة العامة للمكتبات على أربع شعب جاءت على النحو التالي [١٤، ١٥] :

١ – شعبة المتابعة والخدمات :

تتولى وضع الخطة السنوية للإدارة ومتابعة تنفيذها بعد اعتمادها، وكذلك متابعة سير العمل في المكتبات التابعة للوزارة وتحديد احتياجاتها، كما تتولى هذه الشعبة وضع القواعد اللازمة لتنظيم العمل في إدارة المكتبات والشعب التابعة لها وتحديد احتياجاتها، وتقديم تقارير سنوية عن إنجازات الإدارة ووضع المقترحات لتطويرها.

٢– شعبة التزويد :

تتركز مهامها حول اختيار أوعية المعلومات اللازمة للمكتبات التابعة للوزارة وذلك اعتمادًا على قوائم الناشرين، ومقترحات المكتبات. وتتولى هذه الشعبة مهمة المفاضلة بين وسائل الحصول على تلك الأوعية واختيار الوسيلة الأنسب سواء كانت الشراء أم التبادل أم الإهداء.

٣– الشعبة الفنية :

تتولى المهام المتعلقة بتنظيم أوعية المعلومات من فهرسة وتصنيف وما سوى ذلك، فتقترح الأساليب التنظيمية الملائمة للتطبيق في المكتبات التابعة للوزارة، كما تقدم المشورة الفنية للمكتبات في ذلك الإطار.

٤ – شعبة التسجيل :

تحتفظ بسجلات لمقتنيات المكتبات التابعة للوزارة من أوعية المعلومات المختلفة، إلى جانب سجلات أخرى لحصر مباني المكتبات، والمباني الموقوفة على المكتبات، وأرصدتها، وإيراداتها السنوية وشروط واقفيها. وتتولى هذه الشعبة التنسيق في هذا مع الإدارات الأخرى المعنية.

وتحرص الوزارة على تطوير مستوى مكتبات الأوقاف التابعة لها، وتبذل العديد من الجهود لتحقيق أهدافها، كما تحرص على إجراء الدراسات حول الأوضاع القائمة في تلك المكتبات، وقد عمدت الوزارة إلى تكليف المختصين بذلك للوقوف على الجوانب الإيجابية والسلبية في تلك المكتبات ووضع المقترحات اللازمة للارتقاء بها، وكان من بين تلك الدراسات دراسة أجريت عام ١٤١٤هـ من قبل فريق عمل تم تشكيله بناءً على توجيهات معالي وزير الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد لدراسة وضع مكتبات الأوقاف التابعة للوزارة في مناطق المملكة المختلفة، كما أجريت دراسة أخرى على وضع المكتبات وتم إعداد تقرير عنها في عام ١٤١٥هـ وذلك من قبل مدير عام المكتبات.

وفي عام ١٤١٨هـ قام المدير العام للمكتبات والمدير العام لمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة بالوقوف على مكتبة مكة

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

المكرمة بمكة المكرمة ، ومكتبة عبد الله ابن العباس بالطائف لدراسة أوضاع الكتب والمكتبات فيهما(١٦) .

ثانيًا – المكتبات التي تشرف عليها الوزارة :

تشرف الوزارة على عدد من المكتبات الوقفية، وفيما يلي تتناول الباحثة المكتبات التي تركزت حولها هذه الدراسة :

١ – مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة :

تم افتتاحها عام ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م لتكون مجمعًا لمعظم مكتبات الأوقاف بالمدينة المنورة بما في ذلك المكتبات ذات المباني المستقلة والمكتبات الملحقة بالمدارس والمساجد والأربطة وغير ذلك. وقد أشار عبد الرحمن المزيني(١٧) إلى أبرز المكتبات التي تضمها تلك المكتبة وهي على النحو التالي :

أ – **المكتبة المحمودية** : أنشأها السلطان محمود الثاني عام ١٢٣٧هـ / ١٨٢١م وظلت في موقعها الملاصق لباب السلام بالحرم النبوي ثم انتقلت إلى باب الصديق بداخل الحرم، إلى أن انتقلت إلى مجمع مكتبات المدينة المنورة العامة بجوار دار القضاء في الجانب الجنوبي من الحرم النبوي، ثم انتقلت إلى موقعها الحالي في مكتبة الملك عبد العزيز.

ب – **مكتبة عارف حكمت** : أنشأها الشيخ أحمد عارف حكمت بن إبراهيم بن عصمت الحسيني عام ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م، وكانت في مبنى بالقرب من المسجد النبوي، وقد تم نقلها إلى جناح خاص بها في مكتبة الملك عبدالعزيز بعد أن تم هدم مبناها لتوسعة الحرم النبوي.

جـ – **مكتبة المدينة المنورة** : أنشئت عام ١٣٨٠هـ /١٩٦٠م وكانت في مبنى خاص بها بجوار الحرم النبوي ثم انتقلت إلى موقعها الحالي في مكتبة الملك عبدالعزيز.

د – **مكتبة المصحف الشريف** : أنشئت عام ١٣٩١هـ في عهد الملك فيصل – رحمه الله – وتضم مجموعة مصاحف تبين المراحل المختلفة لكتابة المصحف الشريف.

وهناك مكتبات أخرى عديدة كانت ضمن مكتبة المدينة المنورة العامة ثم انتقلت إلى مكتبة الملك عبدالعزيز وهي : مكتبة المدرسة الإحسانية، ومكتبة مدرسة بشير آغا، ومكتبة مدرسة الساقزلي، ومكتبة مدرسة الشفاء، ومكتبة المدرسة العرفانية، ومكتبة المدرسة القازانية، ومكتبة مدرسة [illegible] ناظري، ومكتبة رباط الجبرت، ومكتبة رباط قرة باش، ومكتبة رباط عثمان بن عفان، ومكتبة الأستاذ حسن محمد كتبي، ومكتبة السيد صافي بن عبدالرحمن، ومكتبة الشيخ عبدالرحمن بن الخيال، ومكتبة الشيخ عبدالقادر الجزائري، ومكتبة الشيخ عبدالقادر شلبي، ومكتبة الشيخ عمر حمدان، ومكتبة الشيخ محمد إبراهيم الختني، ومكتبة الشيخ محمد الخضر بن مايابي الجكني الشنقيطي، ومكتبة الشيخ محمد نور كتبي الحسني.

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

وتضم مكتبة الملك عبدالعزيز مجموعات عديدة قيمة حيث يبلغ عدد مخطوطاتها ١٤٢٤٦ مخطوطة أصلية و٢٥,٠٠٠ كتاب نادر، إلى جانب ٤٠,٠٠٠ كتاب مطبوع، و٢٠ رسالة جامعية، و١٠٠ دورية، و٣٠٠ مطبوع حكومي.

٢ – مكتبة مكة المكرمة :

يشير صالح المزيني[١٨] إلى أن مكتبة مكة المكرمة تتكون من مجموعة من المكتبات الخاصة بعضها مهداة من أشخاص وبعضها الآخر تم شراؤه وضمه إلى المكتبة من قبل وزارة الحج والأوقاف، هذا إلى جانب الكتب المهداة إلى المكتبة من قبل أشخاص أو هيئات. وقد وضع لبنتها الأولى الشيخ عباس سليمان قطان عام ١٣٧٠هـ عندما اشترى مكتبة الشيخ محمد الكردي وأهداها إلى المكتبة. وقد حدد المزيني تلك المكتبات الخاصة ومجموعاتها على النحو التالي[١٩] :

أ – مكتبة محمد ماجد الكردي : بلغ عدد مجموعاتها ٣٥٠٦ عناوين تقع في ٤٤٤٧ مجلدًا.

ب – مكتبة عبدالحميد قدس : بلغ عدد مجموعاتها ١٢٥٥ عنوانًا جاءت في ١٤٨٦ مجلدًا.

جـ – مكتبة محمد سليمان حسب الله : بلغ عدد مجموعاتها ٣٢٦ عنوانًا في ٤٩٧ مجلدًا.

د – مكتبة محمد علي المالكي : بلغ عدد مجموعاتها ٩٥٧ عنوانًا في ١٢٢٦ مجلدًا.

هـ – مكتبة سراج ششة : بلغ عدد مجموعاتها ١٥٠ عنوانًا تقع في ٢٦٢ مجلدًا.

و – مكتبة السادة الأدارسة : بلغ عدد مجموعاتها ٢٥٤ عنوانًا في ٢٨٣ مجلدًا.

ز – مكتبة عمر الفاروقي : بلغ عدد مجموعاتها ٩٦ عنوانًا تقع في ١٢٧ مجلدًا.

ح – مكتبة محمد أحمد شطا : بلغ عدد مجموعاتها ٧٣٠ عنوانًا جاءت في ١٠٥١ مجلدًا.

ط – مكتبة حسين عرب : بلغ عدد مجموعاتها ١٥٢١ عنوانًا في ٢٣٠٣ مجلدًا.

ي – مكتبة محمد رشيد فارسي : بلغ عدد مجموعاتها ٣٣٠٠ مجلد.

ك – مكتبة عباس عبد الجبار : بلغ عدد مجموعاتها ٣٠٦ عناوين في ٤٧٧ مجلدًا.

ل – مكتبة إبراهيم علاف : بلغ عدد مجموعاتها ٤٥٩ عنوانًا جاءت في ٦٢١ مجلدًا.

م – مكتبة محمد بن لادن : بلغ عدد مجموعاتها ٥٤٩ عنوانًا في ١٧١٣ مجلدًا.

ن – مكتبة سالم الجفري : وقد تبرع بمبلغ مائتين وخمسين ألف ريال ساهمت في شراء مجموعة كبيرة من الكتب والمصادر للمكتبة.

ولكل مكتبة من المكتبات السابقة قاعة خاصة بها، أو رفوف مستقلة تحمل اسم صاحبها، وذلك حسب حجم كل مكتبة من المكتبات.

وقد وجهت الباحثة في الاستبانة سؤالاً حول إجمالي عدد مجموعات المكتبة وقت إجراء هذه

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)